المحاضرة الثانية.

4 ـ أبرز سمات التفكير الفلسفي :

يمكن أن نلخص أهم خصائص التفكير الفلسفي فيما يلي :

ـ **تفكير نقديّ**: يقومُ على الشكّ المنهجيّ، أو التفكير النقديّ، افلشك صفة و خاصية فلسفية بامتياز التفكير الفلسفي ينبذ فكرة ا لتسليم العشوائي بالأفكار إضافة إلى أنّه يدعو إلى التروّي في اتخاذ وإصدارالحكم إلى حين الإثبات والتمحيص؛ فالتفكير النقديّ يمنح الفكرة فرصة لمعرفة الحقيقة، والوصول إليها؛ والشك عند الفلاسفة هو شك بنّاء، غايته الوصول لى الحقيقة و المعرفة اليقينية القائمة على الحجة و البرهان.

ـ **الحيرة أو الدهشة** (التعجب) : الحيرة أو الدهشة حالة عقلية نفسية تصيب الانسان .تدعوه الى التوقف عن اصدار الحكام اتجاه . و التفكير الفلسفي يتميز بأنه ينبثق من الحيرة و الدهشة التي تدفعه إلى الانشغال بالبحث عن الاسباب البعيدة للظواهر الكونية و الحياة و للمعرفة و للوجود

فالفلسفة منبعها الدهشة التي تطمح من وراء ذلك إلى محاولة فهم المبدأ الذي بدأ منه الوجود و كذا الغاية التي سينتهي إليها

ـ **تفكير منهجي** :إن التفكير الفلسفي يمتاز بالمنهجية و البعد عن العفوية ، و المناهج الفلسفية تختلف باختلاف الفلاسفة أو المذاهب الفلسفية و كامثلة على ذلك نذكر : المنهج الشكي عند ديكارت المنهج الظواهري عند هوسرل. إلا أنه تبقى تشترك في صفة واحدة ألا و هي أن كل تلك المناهج ذات طابع تلملي و نقدي .

ـ **تجريدي**: يقومَ التفكيرُ الفلسفيّ على دراسة المفاهيم التي تُعتبر عامة، ومُجردة، وليست ماديّة واقعيّة، وبذلك فهو يختلف عن التفكير العلميّ الذي يدرس الظواهر الطبيعيّة الماديّة.

ـ **تفكير كليّ**: يدرسُ الموضوعات والمفاهيم العامة المُجرّدة، ولذلك يرى أرسطو أنّ التفكير الفلسفيّ علم الكُليات، فمثلاً عند دراسته للإنسان، فإنّه لا يُفكر فيه ككائن حيّ بيولوجي فقط، أو أنّه قابل للتجربة والملاحظة، إنّما يدرسه من حيث المفاهيم الكينونية والماهية. فالفلسفة ليست مجرّد مجموعة معارف جزئيّة خاصّة، بل هي علم المبادئ العامّة

ـ **تفكير نسقي**: فالتفكير الفلسفيّ مجموعة من المفاهيم المجرّدة والعامّة، فهو يهتمُ بالمحاكمات العقلية، ولكن ليس من ناحية الموافقة للعقل، أو تطابق العقل فيها مع نفسه؛ لذلك نجدُ الفلسفة بحد ذاتها عبارة عن فلسفات من ناحية المنطلقات وبأنّها ليست واحدة، لذا فالنتائج الفكرية الفلسفية، نتائج متعارضة ومُتناقضة،

ولكن المبدأ المُشترك هو الصدق.

5- ابرز التيارات والمذاهب في تاريخ الفكر الفلسفي :

ا- **الفلسفة المثالية** Idéalisme : المثالية بالمعنى العام لها كما ذكر هالالاند في معجمه الفلسفي هي (الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل وجود الى الفكر بالمعنى الأعم لهذه الكلمة ، و المثالية بهذا المعنى تقابل الواقعية الوجودية " أو هي : " المذهب الذي يقر بأن الاشياء الواقعية ليست شيئا آخر غير أفكارنا نحن ...و أنه ليس هناك حقيقة إ لا ذواتنا المفكرة .أما وجود الأ شياء فقائم في أن تكون مدركة عن طريق هذه الذوات و لا حقيقة لها وراء ذلك " . و بصفة عامة يتلخص الموقف المثالي في إعتبار أن الاعتقاد باستقلال الطبيعة و اكتفاءها بذاتها ليس إلا مجرد وهم، لان الطبيعة و إن كانت تبدو أنها لا تعتمد على شيء آخر في سيرها و قوانينها إلا أنها تعتمد فعلا على شيء آخر غير ها وهذا الشيء الاخر الذي تعتمد عليه الطبيعة هو العقل أو الروح .

ب - **الفلسفة الواقعية** : تطلق الواقعية على مجموع المذاهب التي تتفق على أن للأشياء الخارجية (الموضوعات) وجودا عينيا مستقلا عن العقل (الذات)الذي يدركها ، بل و عن جميع أفكار ذلك العقل و أحواله ، و أن مختلف المعارف و الافكار التي يتضمنها العقل مطابقة لحقائق الأشياء المدركة ، فليس العالم الخارجي كما هو مدرك في عقولنا إلا صورة لهذا العالم كما هو موجود في الواقع من هنا نقول أن هناك تطابق بين الفكر والموضوع و المعرفة في النهاية عند الواقعين هي انعكاس العالم الخارجي على العقل ، و هكذا تكون الفلسفة الواقعية تقف موقف مناقض و معاد تماما من أطروحة الفلسفة المثالية حول مسالة طبيعة المعرفة.

ولقد وصف روبرت لورج الفلسفة الواقعية بكتابته إن الواقعي يهتم أساسا بحقائق العالم الحسي، وبقصة العلومً الطبيعية، بما في ذلك محتوياتها وطرقها، كما أن الواقعيين يتقبلون العالم ويؤيدون الحقائق من وجهة نظر القيمة التي توفرها هذه الحقا ئق، كما أن كل الأنشطة التي تتعلق بالكون تحدث نتيجة لقوانين الطبيعة، ً وتبعا لهذه الفلسفة، فإن البيئة باعتقادهم ناتجة عن مؤثر واستجابة، كما أن القيم مثل الحق والخير والجمالتخضع لقوانين الطبيعة

ج - **الإتجاه العقلاني**: هو مذهب يعتبر العقل المصدر الأول ، والأداة الأساسية في تحصيل المعارف ، كما يعتبره المقياس الفصل في تقدير القيم كالخير والصواب ، فالإنسان لا يمكنه أن يتلقى معرفة صحيحة إلا من العقل و تطلق العقلانية على التيار الفلسفي الذي يقر أن العقل هو مصدر المعرفة الحقيقية ، و ترفض العقلانية كل ما هو مخالف للعقل أو ما يعجز العقل عن تفسيره و يتمسك رواد هذا المذهب بالقول

أن العقل وهو قوة فطرية تضم العديد من المبادئ البعيدة عن التجربة و الخرافة :مبدأ الذاتية ، عدم التناقض ، الثالث المرفوع السببية ...الخ ، هذه المبادئ و غيرها من المبادئ هي مبادئ عامة ـ كلية ، فطرية)، و هي ليست محل اكتساب تجريبي ، و إنما هي قائمة في العقل منذ نشأته ، ورد الحقيقة والمعرفة إلى العقليرجع لكونها ا تنطلق من هذه الأفكار والمبادئ الفطريّة الموجودة فيه (كفكرة الله ، الامتداد ، مبدأ الهويّة ، مبدأ عدم التّناقض) فهي تشكّل المقدّمات التّي يستنبط منها العقل ما يلزم من نتائج

ليؤلّف المعرفة اليقينيّة تشكل المقدّمات التّي وهي مبادئ مشتركة بين النّاس ، ندركها من غير حاجة إلى التّجربة لذلك يقول " العقل هو أحسن الأشياء توزّعا بين النّاس "و يعتبر أب الفلسفة الحديثة روني ديكات ر مؤسس المذهب العقلاني في الفلسفة الأ وروبية الحديثة .ـ وقد حاول رد الاعتبار للعقل بعد أن هدّمته المدرسة الشكيّة ، كما رفض ديكارت السلطة الدّينيّة ممثلة في الكنيسة ، والعلمية ممثّلة في أرسطو.